بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله البر الرحيم، الواسع العليم، ذي الفضل العظيم، وافضل
الصلاة واتم التسليم، على سيدنا محمد النبي الكريم اما بعد فان من اهم ما
يبادر به اللبيب شرخ شبابه، ويدئب نفسه في تحصيله واكتسابه، حسن
الادب الذي شهد الشرع والعقل بفضله، واتفقت الاراء والالسنة على شكر
اهله، وان احق الناس بهذه الخصلة الجميلة، واولاهم بحيازة هذه
المرتبة الجليلة، اهل العلم الذين حلوا به ذروة المجد والسنا، واحرزوا به قصبات
السبق الى وراثة الانبياء، لعلمهم بمكارم اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وادابه،
وحسن سيرة الائمة الاطهار من اهل بيته واصحابه، وبما كان عليه ائمة علماء السلف
واقتدى بهداهم فيه مشايخ الخلف قال ابن سيرين كانوا يتعلمون الهدى
كما يتعلمون العلم و قال الحسن ان كان الرجل ليخرج في ادب نفسه السنين ثم السنين
وقال سفيان بن عيينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان الاكبر وعليه تعرض
الاشياء على خلقه وسيرته وهديه فما وافقها فهو الحق وما خالفها فهو الباطل و
قال حبيب بن الشهيد لابنه يا بني اصحب الفقهاء والعلماء وتعلم منهم ادبهم فان
ذلك احب الي من كثير من الحديث وقال بعضهم لابنه يا بني لان تتعلم بابا من الادب
احب الي ان تتعلم سبعين بابا من العلم وقال محمد بن الحسن لابن المبارك نحن الى كثير
من الادب احوج منا الى كثير من الحديث وقيل للشافعي رضي الله عنه كيف شهوتك للادب
فقال اسمع بالحرف منه مما لم اسمعه فتود اعضائي ان لها اسماعا تتنعم به قيل وكيف
طلبك له قال طلب المراة المضلة ولدها وليس لها غيره ولما بلغت رتبة الادب هذه
المرتبة، وكانت مدارك مفصلاته خفية، دعاني ما رأيت من احتياج الطلبة اليه
وعسر تكرار توقيفهم عليه، اما للحياء فيمنعهم الحضور، او للجفاء فيورثهم النفور
الى جمع هذا المختصر مذكرا للعالم ما جعل اليه، ومنبها للطالب على ما يتعين عليه، وما
يشتركان فيه من الاداب، وما ينبغي سلوكه في مصاحبة الكتب، ثم ادب من يسكن المدارس
منتهيا او طالبا لانها مساكن طلبة العلم في هذه الازمنة غالبا وجمعت فيه مما تفرق
من المسموعات او سمعته من المشايخ السادات، او مررت به في المطالعات، واستفدته في المذاكرات

وذكرته

وذكرته محذوف الاسانيد والادلة كيلا يطول على مطالعه او يمله وقد جمعت فيه
بحمد الله تعالى من تفاريق اداب هذه الابواب ما لم اره مجموعا في كتاب وقدمت على ذلك
بابا مختصرا في فضل العلم والعلماء على وجه التبرك والاقتداء وقد رتبته على خمسة ابواب
تحيط بمقصود الكتاب الباب الاول في فضل العلم واهله وشرف العالم ونبله الباب
الثاني في اداب العالم في نفسه ودرسه مع طلبته الباب الثالث في اداب المتعلم في نفسه
ومع شيخه ورفقته الباب الرابع في اداب مصاحبة الكتب وما يتعلق بها الباب الخامس
في اداب سكنى المدارس وقد سميته تذكرة السامع والمتكلم في اداب العالم والمتعلم والله
تعالى يوفقنا للعلم والعمل ويبلغنا من رضوانه نهاية الامل الباب الاول في فضل
العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات وقال ابن عباس للعلماء فوق المؤمنين سبعمائة درجة ما بين الدرجتين خمس
مائة عام وقال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم الاية بدأ سبحانه
بنفسه وثنى بملائكته وثلث باهل العلم وكفاهم ذلك شرفا وفضلا وجلالة ونبلا و
قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وقال وما يعقلها الا العالمون وقال بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال اولئك هم خير البرية الى قوله
تعالى ذلك لمن خشي ربه فاقتضت الايتان ان العلماء هم الذين يخشون الله والذين
يخشون الله هم خير البرية فينتج ان العلماء هم خير البرية وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وعنه صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء
وحسبك بهذه الدرجة مجدا وفخرا وبهذه الرتبة شرفا وذكرا فكما لا رتبة فوق
رتبة النبوة فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة وعنه صلى الله عليه وسلم لما ذكر عنده
رجلان احدهما عابد والاخر عالم قال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم و
قال صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة وان
الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم لرضى الله عنه وان العالم ليستغفر له من في السموات
ومن في الارض حتى الحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا وانما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)